

## ثقافة العنف في المجتمع الجزائري - العوامل والأسباب

## Violence culture in Algerian society - factors and causes

بوطرفة سهام<sup>1</sup>

جامعة باجي مختار - عنابة

sihamannaba@hotmail.fr

أنيسة بريغت عسوس

جامعة باجي مختار - عنابة

anissa\_assous@yahoo.com

تاريخ الوصول 2020/01/28 القبول 2020/12/23 النشر على الخط 2021/01/15

/2020 Published online 15/01/2021 12/23 Accepted 2020/01/28 Received

## ملخص:

لقد تفتشت ثقافة العنف بشكل كبير داخل الأسرة الجزائرية، بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والنفسية التي يعيشها الفرد في الأسرة. وانتشار هذه الظاهرة بشكل واسع وملفت للانتباه، قد دفع العديد من الباحثين والدارسين في ميدان العلوم الاجتماعية إلى البحث في الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشارها. ودراستنا تحاول البحث في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مع التركيز أساسا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للأفراد.

الكلمات المفتاحية: العنف - الثقافة - ثقافة العنف.

**Abstract :**

The culture of violence has become widespread within the Algerian family because of the economic, social, educational and psychological conditions of the individual within the family. The spread of this phenomenon is widespread and remarkable, which has led many researchers and social scientists to examine the causes and factors that led to its expansion.

Our study seeks to examine the socio-economic aspects, focusing mainly on the economic, social and educational level of individuals.

**Key Words:** Violence – Culture – Culture of Violence.

البريد الإلكتروني : sihamannaba@hotmail.fr

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: سهام بوطرفة

## 1. مقدمة:

إن ثقافة العنف المتفشية في المجتمع مرشحة للزيادة والتفاقم في ظل توفر العوامل والأسباب المغذية لها والتي تمثلت في زيادة مشكلة البطالة وتأخر سن الزواج وعدم التكافؤ بين الزوجين وانتشار الإدمان وانخفاض الدخل، وانشغال الوالدين عن أبنائهم وعدم التمسك بالقيم الإيجابية والاستخدام الخاطئ لوسائل التكنولوجيا، والذي يعكس الفهم الخاطئ للحرية... إضافة إلى تفاقم الإحساس بالضغط التي تعددت مصادرها دون توفر الوعي النفسي لأساليب التعامل مع هذه الضغوط، وتوظيفها بشكل إيجابي يضيف للفرد من الخبرات أكثر مما ينال منه، ويتركه فريسة للصراعات الاجتماعية والاضطرابات النفسية بمستوياتها، فالأهمية التي يكتسيها الموضوع السوسيوثقافي هي التي دفعت بنا إلى اختياره، مع محاولة منا في الكشف عن أسباب انتشار العنف في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، مع محاولة منا لمعرفة الوسائل المساعدة على انتشار ثقافة العنف.

وترجع أهمية الدراسة العلمية لثقافة العنف في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة إلى مدى تأثير العنف على المجتمع والأسرة والفرد بصفة خاصة وذلك في محاولة منا للكشف عن الأسباب الجوهرية لانتشار ثقافة العنف ومحاولة إيجاد الحلول لهذه الظاهرة في الأسرة.

## 2. الإشكالية:

الثقافة نشاط إنساني تعيش في عقول الأفراد وتتجلى من خلال سلوكياتهم وممارساتهم اليومية التي يتشارك فيها أعضاء أي مجتمع إنساني. وتنتقل الثقافة بين أفراد المجتمع من خلال عمليات اجتماعية تسهر عليها مؤسسات خاصة.

وتبدأ عملية اكتساب الثقافة وتعلمها منذ الولادة، وذلك من خلال عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه، حيث يكتسب الفرد العادات والأفكار والاتجاهات المتفق عليها ثقافيا، بحيث تعمل الأسرة باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تربية الطفل، وتعليمه اللغة والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الراسخة في ثقافة مجتمعه، مرتكزة في ذلك على ضبط سلوكه من خلال الثواب والعقاب، حتى تجعل منه إنسانا سويا يعمل على احترام قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه، وبالتالي يواجه السلوك البشري قيودا تفرضها عليه ثقافة المجتمع، ولكن قد يصطدم الطفل أثناء تكوين شخصيته بواقع اجتماعي وثقافي غير الذي فرض عليه من قبل أسرته أو من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعله يعيش في صراع ثقافي بين الثقافة العامة والثقافة الفرعية، وذلك تبعا لدرجة تعقيد المجتمعات التي تحوي ثقافات وجماعات فرعية تناضل من أجل شرعية قيم أفرادها وسلوكهم.

فالطفل أثناء إعداده للحياة، قد يتأثر بمجموعة من العوامل، مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والتلفزيون ووسائل الإعلام، مما قد يؤدي إلى العنف الناتج عن عملية التأثر والتأثير، هذه العملية قد تؤدي إلى تفشي ثقافة العنف لدى الأفراد في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

وضمن هذه المساهمة العلمية وفي حدود المجال المتاح لها، سنتطرق إلى تفشي العنف في المجتمع الجزائري وتأثيره على الأسرة بشكل خاص من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

➤ هل تتفاوت الممارسات في المجتمع بتفاوت المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للأفراد؟

➤ هل تختلف الممارسات العنيفة باختلاف السن والجنس والمستوى التعليمي للأفراد؟

➤ ما هي آثار الممارسات العنيفة في المجتمع على الأسرة وأفرادها؟

إن الالتزام المنهجي الذي يتعين على الباحث أن يتقيد به يدفعه إلى تحديد جملة من المفاهيم الأساسية المؤطرة لنسق الخطاب العلمي المنتج في بحثه.

## 3. تحديد المفاهيم:

وضمن هذا السياق، سنخرج على المفاهيم الأساسية المشكلة لمفردات بنية موضوع البحث المراد التطرق إليه - بصفة إجرائية - والمتمثلة في:

## 1.3 مفهوم العنف:

وهو كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير، وتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر وكفء. لذلك، فإن مفهوم العنف الذي نعتمده هنا يشمل العنف المادي والعنف الرمزي، لأن المجتمعات المعاصرة، لاسيما الأكثر تطورا لم تعد تعترف بحق الأفراد في ممارسة العنف المادي، بل حصرت حق استخدامه على الدولة فقط، غير أن العنف الأكثر انتشارا في المجتمعات المعاصرة هو العنف الرمزي، فهو في معظم الحالات يكتسب شرعية اجتماعية. فإذا كان العنف المادي يمثل شكلا من أشكال التمرد، فإن العنف الرمزي يمثل شكلا من أشكال الامتثال لمنظومة القيم الاجتماعية، والثقافة السائدة وتنظمه المعايير والأعراف والاتجاهات السلوكية. وهو يعني الضغط أو القسر أو التأثير الذي تمارسه الدولة على الأفراد والجماعات والتواطؤ معهم.

لذلك، فإن العنف كأى ظاهرة مجتمعية هو بحاجة إلى تعريف دقيق، وتحديد علمي ومعرفي لمسبباته وعوامله وموجباته، وذلك لأننا لا يمكن أن نحدد طبيعة الجذور والعوامل التي أفرزت هذه الظاهرة دون تفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً.

"فالعنف في اللغة الإنجليزية، هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى والإضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك في معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين. كما يعرف في اللغة الفرنسية، على أنه صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية فيها الإرغام والقهر" (محمد عاطف غيث، 1979، ص314).

## 2.3 مفهوم الثقافة:

وهي مركب من الأفكار والمعتقدات والقيم والمعايير المقبولة اجتماعيا كأطر مرجعية لضبط وتقييم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع، وعلاقتهم بعضهم البعض الآخر سواء على المستويات الثنائية أو على مستوى التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية.

## 3.3 مفهوم ثقافة العنف:

وهي شكل من أشكال ثقافة الانحطاط كونها نتاج الفترات المظلمة التي تمر بها الشعوب، هذه الفترات التي تشهد انحيار البني المنظوماتية الأخلاقية والإنسانية، فتشرع قوى التخلف والظلام بشن الحملات الفكرية والسياسية ضد العلم والعلماء والمفكرين ومختلف الآداب والفنون، خصوصا عندما تفقد جميع المبررات والمسوغات لتقبل إيديولوجيتها المحمومة، تلجأ إلى استخدام العنف كأداة لنشر الخوف وزرع الرعب في نفوس الناس" (مجلة الفكر العربي المعاصر، خريف 1983، ص21).

وتعتبر ثقافة العنف ظاهرة اجتماعية عانت منها معظم المجتمعات قديما وحديثا، ومما يستدعي الاهتمام بها ودراستها أن أغلب الممارسين لهذه الثقافة هم من فئة الشباب، بحيث أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاش فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع عن العنف الأسري والعنف المدرسي والعنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم.

## 4. الآليات السوسيو - ثقافية لتجذر العنف في المجتمع الجزائري:

"هناك تمييز من حيث المنطلق بين عنف الحياة وعنف الموت. فالعنف من أجل الحياة منسق بنائي ونضالي، أما عنف الموت، فهو هدام يؤدي إلى الانتحار والقتل، العنصرية والاعتصاب وسوء المعاملة، وتحمل الأساطير اليونانية القديمة هذه الدلالة، فتقدس العنف من أجل الحب والحياة وتدين العنف الناتج عن الكراهية والأنانية.

وقد ينطبق مفهوم العنف في صورته الإيجابية مع بعض المواقف التي أوجد التاريخ فيها المجتمع الجزائري، ويعد التحليل السوسيولوجي لثقافة العنف من التحليلات الأكثر قبولا انطلاقا من المفهوم السوسيولوجي، إذ يعرف العنف باعتباره ظاهرة اجتماعية أي حتى وإن سلمنا كونه غريزي عند الإنسان، إلا أنه على خلاف ما هو عند الحيوان، فهو مهذب ومصقول اجتماعيا" (عبد الرحمان العيسوي ، 2007، ص98).

ومنه، "فإن علم الاجتماع يؤكد على كون التربية والثقافة وكذلك العلاقات الاجتماعية السياسية تلعب دورا هاما في جعل بعض الأفراد أو الشعوب أكثر ميلا إلى استخدام العنف من غيرهم، ومثاله الولايات المتحدة الأمريكية أين ترتفع درجات استخدام العنف، إذ تشير الإحصائيات أنه ما بين 1979-1991 تم تسجيل 50000 جريمة قتل عمدي بالسلاح" (فوزية محمود النجاشي، 2009، ص105).

"وتشير ثقافة العنف في الأوساط التربوية إلى درجة لجوء الإدارات لوضع أجهزة مراقبة الأسلحة في المدارس، وتفسر هذه الثقافة طبيعة نشأة الولايات المتحدة والتي نشأت بعد حروب ضد الهنود، ثم الاضطرابات بين الفلاحين والمولين، ثم بين الشمال والجنوب، وبين البيض والسود. ومع ذلك يفسر علماء الاجتماع في أمريكا العنف بالعوامل المادية كارتفاع معدلات الفقر والعوز، ويرتبط مباشرة بالأوساط الهامشية أكثر من ارتباطه بالعامل البنائي.

وهذا ما تؤكدته التحقيقات الميدانية، بحيث تجعلنا بعض الأطروحات اليوم نعتقد بتمائل الوضع بين الجزائر والولايات المتحدة، فمن التفسيرات ما يبعث إلى الاعتقاد بأن ثقافة العنف أصبحت تشكل سمة من سمات البناء الاجتماعي. وقد أعاد الباحثون فتح ملف قضية سمة العنف لدى الجزائري بالرجوع إلى بداية الثلاثينيات ومدرسة الأطباء النفسانيين تحت إشراف الدكتور "أنطوان بورو" الذي وجه كل اهتماماته إلى جنوب الجزائري بدرجة عالية إلى العنف والعدوانية" (معن خليل العمر، 2009، ص65).

ومن هذا المنطلق، تطرح السوسيولوجيا التساؤل التالي: هل العنف وإقصاء الآخر دون هوادة عامل من العوامل المؤسسة للثقافة الجزائرية ؟ أي بمعنى آخر، هل الجزائريون يجنحون إلى العنف أكثر من الحوار العقلاني لتجاوز اختلافاتهم؟

وتبرز الأحداث شرعية هذا التساؤل، فثقافة العنف حقيقة اجتماعية تعرفها كل المؤسسات: الأسرة المدرسة، الجامعة، الملاعب والشوارع. ومع ذلك، نؤكد على العوامل الموضوعية التي أوجدت الظاهرة وجعلتها تبدو صفة ملازمة للمجتمع. وعليه، نفضل طرح إشكال يبدو أكثر موضوعية كأن نتساءل: ما الذي يميز ثقافة العنف في الجزائر عن غيرها من المجتمعات؟ وما هي الميكانيزمات أو الآليات التي تساهم في انتشارها وتزايد من حدتها وتفاقمها؟

لمناقشة هذا الإشكال، سنستند إلى ثلاثة مصادر: سوسيولوجيا الجزائر، سوسيولوجيا العنف ثم الرواية كمرجع معرفي شرعي. ولنفترض أن أهم العوامل التي تميز ثقافة العنف في المجتمع الجزائري عن غيره والمرتبطة عضويا وآليا بصيرورة التحولات الاجتماعية التي عرفتها الجزائر ونلخصها في صنفين من العوامل:

#### 1.4 العوامل البنائية التكوينية:

ونعني به الخصوصية التاريخية، ولا يعني ذلك ربط بروز العنف بلحظة تاريخية معينة، بل بما تحمله لحظات متعاقبة من صفات تجعلها تترسخ وتطبع البناء، فخاصية التراكم تجعل الحدث يتحول إلى ظاهرة عمومية وتلقائية ومن ثم تعيد إنتاج نفسها. ولعل أهم لحظة تاريخية طبعت البناء الاجتماعي وجعلته يسن قوانين لاستعمال العنف، ما يلي:

##### 1.1.4 مرحلة الهيمنة الكولونيالية:

التي عملت على تجريد السكان من ممتلكاتهم وضيقتهم في هويتهم، فما قاساه الجزائري في هذه الحقبة الزمنية، يعد حدثا منفردا من نوعه، وهذا ما أكدده أحد الضباط الفرنسيين: "إن الحرب التي نقوم بها اليوم في الجزائر حرب استثنائية، فلا تتبع فيها القواعد المقررة في الحروب الكبرى والصغرى والانضباط بين الجنود قليل، والتكوين العسكري يكاد يكون مفقودا وكل ضابط يتصرف كما يريد... خلال

سنوات تحول الجيش إلى جيش جرار من جنود ليس لهم هدف سوى تدبير عمليات السلب والنهب وشن حملات الإرهاب" (رشيد الرينكة، 2011، ص167)، فالاستعمار الفرنسي استعمل كل الوسائل الردعية لإخضاع الشعب الجزائري، ولم يترك له الخيار فإما المقاومة أو الفناء.

"يفسر علماء الاجتماع والذين يؤكدون على مرجعية ثقافة العنف في الجزائر، إلى طبيعة الاحتلال الفرنسي من خلال اعتباره أن العلاقة التي سادت بين الدولة والمجتمع في الجزائر منذ ما يناهز قوانين اتسمت بطابع عطائي متبادل، امتد طوال مئة وثلاثين سنة من الاستعمار الفرنسي المباشر وثلاثين سنة من عمر الدولة والمجتمع، ويؤكد على أنه عنف مخطط ومنظم يندرج في إطار علاقة الفعل والفعل المضاد، مما يجعل ثقافة العنف تطبع البناء الاجتماعي كسمة ملازمة" (سامية محمد جابر، 1999، ص122).

وعليه، انطلاقاً من المفهوم السوسيولوجي الذي اعتمدناه، نقول أن الجزائري كأبي إنسان تستيقظ فيه غريزة العنف كوسيلة للدفاع عن الذات من أجل البقاء في مواجهة الخطر. ومن ناحية أخرى، فإن مواجهة الخطر بالمقاومة والتمسك بالأرض يعد حالة صحية وليست بالمرضية.

#### 2.1.4 صعوبة المحيط (المناخ والتضاريس):

وهنا إشارة إلى سكان الجبال والأرياف الذين يشكلون الأغلبية مقارنة مع سكان المدن، وهذا العامل كذلك لا يخص الجزائر لوحدها، بل يفسره القانون الاجتماعي القائل بتأثير البيئة على الفرد والجماعة. وهذا ما استخلصه عبد الرحمان ابن خلدون عندما قارن بين البدو والحضر بقوله: "وأهل البدو لتفردهم عن المجتمع... وبعدهم عن الحماية وانتباذهم عن الأسوار والأبواب قائمون بالمداخلة عن أنفسهم لا يكلونهم إلى سواهم، فهم دائماً يحملون السلاح ويتلفتون عن كل جانب في الطرق... قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجية، يرجعون إليها متى دعاهم داع أو استنفروهم صارخ" (دروش فاطمة فضيلة، 2011).

ويدعم هذا القانون ما تم إدراكه في العامل الأول من استعداد دائم للمواجهة والمقاومة عند الشعور بالخطر. وفي المناطق الجبلية يجابه السكان الأخطار الطبيعية كالفيضانات والزلازل.

#### 3.1.4 صلابة النظام الاجتماعي التقليدي:

إن ما يميز المجتمع التقليدي صلابة بنياته وقوة مؤسساته، بحيث يبدو وكأن الفرد غير موجود أو أن وجوده مقيد بالأعراف والتقاليد والتصورات التي يفرضها المجتمع. وهذا ما يجعل المجتمع يتحرك وفق آليتين، الآليات السوسيولوجية القوية المتحركة في الأفراد، والتي تعود في جزء كبير منها إلى البنيات الاجتماعية العتيقة في مجتمعات بطيئة التطور، والآليات الثقافية الموضوعية المؤطرة للوعي الجماعي والفردية، والتي تقوم بدورها بتصليب البنيات التقليدية وتزويدها بطاقة مقاومة لعوامل التغيير. وهاتان الآليتان متفاعلتان، وتسند كل منهما الأخرى في اتجاه إعاقه إمكانات الانبثاق التلقائي للفرد ككيان حر ومستقل وفاعل (مجلة العلوم الاجتماعية، 5/4/2011).

إن البنيات الاجتماعية التقليدية المؤطرة للفرد في مجتمع تقليدي في طور التحول، هي بنيات القرابة وما يرتبط بها من علاقات ومواقع (التراتب والخضوع) والبنيات القبلية بتصنيفاتها ومواقعها من الثروة والقوة والنفوذ والبنيات الدينية (المدنس والمقدس)، ويستثني عالم الاجتماع التونسي "نجيب بوطالب" في دراسته حول سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي "الجزائر" من تأثيرات المعطى القبلي، لكون شبكة علاقاته، قد تمزقت بفعل الاستعمار من خلال اعتباره أن أغلبية الأحداث السياسية والعسكرية والدينية التي تطبع الصراعات في بلدان الجنوب تحركها نوازع ما تحت وطنية كالقبيلة والإثنية والطائفية. ولكن يستثني الجزائر من هذا القانون الاجتماعي في قوله: "إذا كان المغرب يتميز بثقل الحضور القبلي، مما جعله يمثل مخبراً قبلياً، فإن الجزائر لم تبن على هذا المعطى لما حدث للمجتمع الجزائري من تدمير سوسيولوجي بفعل عمليات الاحتلال والاستيطان.

إن عمليات التحطيم العنيف للبنى الاجتماعية في الجزائر خلال فترة الاحتلال سعيًا إلى اختراق النسيج الاجتماعي، أدت إلى ردة فعل عنيفة (سموك علي، 2011/05/12).

"إن النظام القبلي للمجتمع التقليدي، قد يقلل من قابلية الفرد لممارسة العنف، لما يمكن أن يقدمه له من حماية وشعور بالانتماء، ولكن من ناحية أخرى يؤدي هذا الانتماء والاندماج داخل الجماعة إلى استعمال العنف المقتن المنظم، كما رأيناه في العامل الأول أي عند الحاجة أو إذا جاء الخطر من خارج العشيرة" (أبو القاسم سعد الله، 1992، ص51).

"وليس المجتمع التقليدي وحده عرضة للمخاطرة، بل يشير عالم الاجتماع الألماني "Ulrich Beck" إلى كون المجتمعات ما بعد الحداثة، أي الغربية تعاني من أخطار عديدة لا يمكن تفاديها، ويصعب معادلة المخاطرة في مجتمع ما بعد الحداثة كما يلي: "الافتقاد منظم والضبابية ديمقراطية"، بحيث ينجم عن هذه المعادلة نتائج خطيرة على مستوى الغذاء، الصحة والبيئة، بالإضافة إلى إحداث فراغ سياسي واتساع الهوة بين الطبقات الاجتماعية. ولكن لا يختلف اثنان في كون الدين يشكل العمود الفقري في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التقليدية" (محمد العربي الزبيري، 1999، ص85).

"وقد استند عليه لتفعيل لحظات تاريخية عديدة، وباعتباره النخاع في العمود فقد أوشك استغلاله في سنوات التسعينيات أن ينسف بوجود المجتمع، وباسم الدين أعلنت حربا راح ضحيتها الآلاف ودمرت المؤسسات الاقتصادية وشلت جميع القطاعات. ويكشف روائيون أمثال: "الطاهر وطار"، "واسيني الأعرج" و"أحلام مستغانمي" في كتاباتهم الروائية، أن الدين وحده النواة الرئيسية في ثقافة هذا المجتمع ولذلك فكل من يريد السيطرة عليه يمسه في دينه، حيث يؤكد الطاهر وطار ذلك بقوله: "إن الشعب الجزائري لا سلاح ثقافي له سوى دينه. ومن جهة أخرى فقد استعملت جبهة التحرير الوطني (الدين)، حيث استعملت الإسلام كوسيلة لربح التأييد الشعبي الواسع واستغلته بطريقتين قصد تجنيد الجماهير ضد الاستعمار الفرنسي من جهة وعزل الأحزاب أو الحركات الوطنية التي رفضت الالتحاق بالثورة عن الجماهير من جهة أخرى" (رشيد الرينكة، 2011، ص169).

#### 4.1.4 النظام التقليدي:

"ونقصد به النظام الأيسي وشبكة علاقاته المبنية على قانون الشرف والاعتزاز والمفاخرة وتفضيل شجاعة البدن على الذكاء والثقافة. هذه العوامل من شأنها أن تغذي الاستعداد إلى استعمال وشيوع ثقافة العنف في المجتمع الجزائري، هذه الخاصية تمتاز بها كل المجتمعات التي تحافظ على بنيتها التقليدية وبالدرجة الأولى المجتمعات العربية، والتي توصف بأنها مجتمعات السلطة الأبوية المتمسكة بقيم وعادات وتقاليد السلطة الذكورية وإلغاء وجود الآخر. إذ أن إلغاء الآخر، أي من هو خارج حدود العشيرة والقبيلة، هو ما يفسر المثل الشعبي القائل: {أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب}" (أحمد مهساس، 2003، ص115).

"يمكن أن نطلق على حركية النظام الاجتماعي الجزائري مفهوم العنف الرمزي، فمعطيات عديدة تشهد أن العنف الرمزي خاصية سوسيولوجية في الجزائر تطبع الوسط العائلي والمؤسسي والسياسي. وهناك أمثلة عديدة تدل على انتشار اللا تسامح واللا تجانس في البيئة الاجتماعية على كل المستويات قبل التجديد والإبداع والخلق بحيث يعمل المجتمع على إعادة إنتاج عناصره التقليدية، ليبقى المجتمع محافظا على صيرورته. فمنذ الاحتلال تشكلت الجماعة والعشيرة لمجابهة العدو ثم ظهرت كنوع من المجموعات المتحالفة، وتستمر في الحضور في شكل جديد محافظة على وظائفها، مما يفسر ثقافة العنف بالجهوية والتي تستمد قوتها وفعاليتها من المؤسسات الحديثة التي أسسها الاستعمار بعد 1830 كالوزارات والإدارات والمستشفيات والمدارس" (أحمد مهساس، 2003، صص 118-119).

"وهذا النمط المعيشي منسق ابتداء من العائلة وشبكة العلاقات، وهو يعمل على تأدية دور نفسي اجتماعي. فالفرد عاجز عن مواجهة المشاكل والتحكم في الصعوبات التي تربك حياته اليومية، وهو عاجز عن خلق قوة التجديد لعدم تمكنه من الحصول على الوسائل الضرورية لإرضاء حاجياته، ومن ثم يندمج في الجماعة التي تمكنه من قضاء مصالحه، ولكنها بدورها تدخله في دائرتها وتحصره بقيمها الثقافية والدينية وتربطه بشبكة علائقية محكمة. ومنه، فإن العنف البيئي يتمثل في إحداث وإعادة إنتاج الاعتماد والانتماء، وتصبح هذه العملية كآلية سوسيولوجية في كل الأوساط كالأُسرة والمجتمع والعمل. ويصبح الأفراد يشاركون آليا في إنتاج مشاكلهم التي يعانون من جرائها ويتألمون ولكنهم عاجزون عن الخروج من الدائرة لأنهم يرفضون التعرف عليها" (رشيد الرينكة، 2011، ص172).

## 5. واقع ثقافة العنف في الجزائر:

لقد عرفت ثقافة العنف في الجزائر تصاعدا خطيرا خلال السنوات الأخيرة، حيث تشير الأرقام المصرح بها إلى العنف بمختلف أنواعه والتي نستطيع حصرها في:

- العنف في الوسط العائلي.
- العنف في الوسط المدرسي.
- العنف داخل مؤسسات العمل والمؤسسات الصحية.
- العنف في ميدان الرياضة خاصة العنف داخل الملاعب.

"تشير الإحصائيات إلى هول وفضاعة تفشي ثقافة العنف التي أصبحت بؤرة اهتمام وانشغال المجتمع بمختلف فئاته من المواطن البسيط ومرورا بالأخصائيين إلى كبار المسؤولين في أجهزة الأمن والدولة، ذلك أن ثقافة العنف شملت كل من: الأطفال، المراهقين، الشباب، النساء، الشيوخ، العمال والبطالون. ومن المؤسف حقا أن نسجل آلاف الحالات والتي تجسد العنف الممارس ضد أصغر فئة في المجتمع وهي فئة الأطفال، وتبقى الأرقام السوداء التي تمثل الأعداد الحقيقية لهؤلاء الأطفال صعبة المنال، لأن جهد الصغير يتعرض لعنف أحد والديه من الطابوهات التي حسم في أمرها المجتمع الجزائري" (محمد عباس، 2004، ص72).

وأكدت محافظ الشرطة في منتدى الشرطة المنظم بمناسبة إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة المصادف لـ 25 نوفمبر و اليوم العالمي لحقوق الطفل المصادف لـ 20 نوفمبر من كل سنة، أن "حالات العنف ضد النساء سجلت انخفاضا في التسعة أشهر الأولى من سنة 2017 مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية مؤكدة أن عدد حالات العنف بأنواعه المسجلة خلال التسعة أشهر الأولى من السنة الجارية بلغت 7061 حالة في حين بلغت خلال نفس الفترة من السنة الماضية 7586 حالة أي بفارق 356 بالمائة، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية.

وحسب السيدة خواص، فإن أنواع العنف المسجلة ضد النساء متعددة مبرزة أن أكبر حالات العنف ضد المرأة تتمثل في العنف الجسدي الذي مس خلال التسعة أشهر الأولى من السنة الجارية 5150 امرأة ضحية مقابل 5272 امرأة معنفة في 2017. وسجلت مصالح الشرطة في نفس الفترة - تضيف السيدة خواص - أشكالا أخرى من العنف، حيث بلغ عدد الاعتداءات الجنسية في السنة الجارية 105 حالة في حين تم تسجيل 193 حالة في السنة الماضية، وحسب تحليل رئيسة المكتب الوطني لحماية الأشخاص المهشة فان الفئة العمرية الأكثر تعرضا للعنف هي ما بين 26 سنة و 35 سنة، والتي تعتبر نفس الفئة العمرية بالنسبة للشخص المعتدى، مشيرة إلى أن الحالة المهنية للمرأة المعنفة هي غير عاملة كما أن الشخص المعتدي هو عادة بطلال أو عامل يومي، وأن المستوى العلمي سواء للمعتدي أو للضحية فهو متوسط.

كما سجلت مصالح الشرطة، تضيف السيدة خواص ارتفاع في نسب العنف ضد الأصول والذي يشمل الفئة العمرية ما بين 56 سنة فما فوق، وأفادت السيدة خواص أن المرأة المعنفة عادة ما تلجأ إلى سحب شكاوها ضد المعتدي مبرزة أن المرأة الجزائرية تلعب كل الأدوار ولا تفكر في نفسها كضحية و لكن لنظرة المجتمع والعائلة، ووفق الإحصائيات تضيف المتحدثة تم تسجيل في سنة 2017، 736 حالة امرأة تراجعت عن إيداع الشكوى، كانت قد أودعتها لدى مصالح الشرطة، مقابل 411 حالة تراجع سجلت في السنة الجارية.

من جانبه، أكد رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث مصطفى خياطي أن هيئته سجلت 10 آلاف حالة سوء معاملة للأطفال خلال السنوات الأخيرة، ومن بينها يوجد 2000 إلى 3000 حالة تتعلق بالاعتداءات الجنسية، مشيرا إلى أن 80% منها سجلت على مستوى العائلة. وأبرز في هذا الصدد، إلى أنه بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الحكومة والترسانة القانونية التي وضعت

في هذا المجال، إلا أن العنف واقع مشيراً إلى العنف اللفظي، بل وحتى الحديث بصوت مرتفع في الشارع الذي ينتج صور نمطية جديدة للعنف، كما أشار السيد خياطي إلى حقوق الطفل في الصحة و التعليم داعياً إلى ضرورة إعادة النظر في ظاهرة التسرب المدرسي للأطفال دون 16 سنة" (<https://www.tsa-algerie.com/ar/>) (2019/09/23).

لم يكن تفشي ثقافة العنف في المجتمع الجزائري بمحض الصدفة، بل كانت هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي ساعدت على انتشاره وتفشيه في المجتمع وسط الأفراد.

## 1.5 أسباب تفشي ثقافة العنف في الجزائر: لقد تنوعت وتعددت أسباب تفشي ثقافة العنف في الجزائر، ولعل أهمها ما يلي:

### 1.1.5 أسباب سياسية:

وتعتبر الأسباب السياسية من الأسباب الحورية والرئيسية في تفشي العنف وثقافته في المجتمع الجزائري لما لها من تأثير على الفرد والمجتمع، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

✚ تبني الديمقراطية - الشككية - منهجا للوصول إلى السلطة ودواليب الحكم دون تحضير كاف للحكام والمحكومين في أدنى أبجديات التطبيق الديمقراطي .

✚ التناقض القيمي: ونقصد به إيماننا شعبا وحكومة بقيم العدل والنزاهة والإخلاص والوطنية ونطبق في كثير من الأحيان قيما مصدرها عواطفنا ونزواتنا الشخصية.

✚ عدم تقبل الطرح الآخر والأناية في تصور الحلول وسيطرة أفكار الجماعات اللا رسمية الداخلية والخارجية في التخطيط والتسيير والتنفيذ.

✚ انعدام روح المبادرة والاكتفاء بالمرور السياسي المتعفن في غالب الأحيان واعتماد العنف السياسي كلغة حوار بين الطبقة السياسية.

✚ اهتزاز الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين واتساع الهوة بينهما وبالتالي انعدام قوة الإقناع ونقص الإتحاد مما عاد على المجتمع بأسوأ النتائج

(قماري محمد، 2000).

وبالتالي، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل عن تأثير الجانب الاجتماعي على ممارسة الأفراد للعنف في المجتمع والأسرة على وجه الخصوص من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ولذلك هناك مجموعة من الأسباب الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد.

### 2.1.5 أسباب اجتماعية:

وتتمثل الأسباب الاجتماعية فيما يلي:

"تدخل وارد العنف في المجتمع الجزائري عبر قنوات التنشئة الاجتماعية وانتشاره مثل انتشار البكتيريا في خلاياه المريضة بداية من الأسرة، انعكس ذلك على تربية الأبناء وذلك باعتماد العنف الجسدي (الحرق، الكي الخ...) من قبل الوالدين نحو أبنائهم، مما ولد جيلا منحرفا ناقما مقبلا على المخدرات وما شابهها إقبالا يعجز المرء عن وصفه" (الزاوي بغورة، 2003، صص 88-89).

ونفس الشيء يقال في وصف أطفالنا في الشوارع، وما يحملونه من أفكار عنف لفظية وسلوكية لا تخفى على أحد، كذلك في النوادي، بل وانتقل الفكر العنيف على أقدس مكان للجزائريين المسلمين، فيذهب المرء لأداء صلاته، فتجد أشخاص أمانهم الوحيدة تتلخص في إثارة الفتن وإقامة حلقات للتهجم والوعيد الخ...

إن اجتماع كل هذه العوامل معا لها تأثير سلبي وعكسي على الأفراد، مما يؤثر بشكل سلبي على سلوكياتهم وتصرفاتهم داخل الأسرة والمجتمع وعلى شخصيتهم، بحيث يصبحون أفرادا فاعلين ومؤثرين على الأشخاص الآخرين في مجتمعهم نتيجة لأسباب نفسية.

**3.1.5 أسباب نفسية:**

إن للأسباب السياسية والاجتماعية السالفة الذكر وقعا كبيرا على نفسية أفراد هذا المجتمع (حكاما ومحكومين) فتولدت مشاعر الرحمة والتسامح، وأصبح العنف هو المسيطر سلوكيا عند الطفل وكذلك المعلم والأم والأب والعامل والمدير، مما أنعكس على أفراد المجتمع الجزائري، الذي كان وإلى وقت قريب مضرب الأمثال في البطولات والإنجازات.

**2.5 العوامل المؤدية لنفسي ثقافة العنف:**

إن العنف ليس حالة طارئة بقدر ما هو أكبر مظاهر الوجود الإنساني، حيث يبرز أو يختفي تأثيره انطلاقا من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والطبيعية والنفسية الخ... وهذه الأخيرة، بتأثيرها تؤدي إلى ظهور السلوك العنيف لدى الفرد وبشكل حاد لدى المراهق، ومن أهم هذه العوامل:

**1.2.5 عوامل طبيعية:**

ونعني بها أن العنف أو العدوان قد يتولد بسبب نوع البيئة الطبيعية بما يحدث فيها من تغيرات بيئية كالتغيرات الفلكية والجغرافية التي يتعرض لها الإنسان ومدى التفاعل بينهما، حيث يتحدث العلماء والأطباء هذه الأيام عن علم جديد يسمونه "الكرونو بيولوجي" أي العلم الذي يعنى بدراسة التقلبات البيولوجية التي تحدث لأنماط الجسم الحي الإيقاعية، حيث أن الجسم الحي يتكون من أعضاء تؤدي وظائف مختلفة، ويفترض لتلك الوظائف المختلفة، أن يكون بعضها منسجما مع بعضها الآخر، وإلا حل الارتباك محل الانسجام وظهرت آثار ذلك الارتباك في أرق يصيب الجسم أو تكاسل أو حضور ذهني أو ارتفاع في ضغط الدم أو اكتئاب. إن أكبر مثال على تأثير البيئة على الفرد هي مناطق العنف في العالم "حرب لبنان" والصراع الدائم بين المسلمين والهندوس والعنف السائد في كل من العراق والصومال الخ... (نجيب بوطالب، 2010/12/25).

**2.2.5 عوامل اجتماعية:**

لا تعود سلوكيات العنف لكون الأفراد أشرار بقدر ما تعود للبيئة الاجتماعية، حيث تعد هذه الأخيرة من أهم مصادر العنف، ومن أهم العوامل الاجتماعية:

■ **القهر الاجتماعي:** والذي يشعر فيه الفرد بفقدان الإحساس بالأمن وانعدام العدالة، حيث أن الإحباط والحرمان يعني الخطر والتهديد لإشباع حاجات الإنسان التي تحمي وجوده وتحافظ على بقاءه. ومن ثم، إذا أسندت أمامه مسالك التعبير عن هذا الخطر وعدم القدرة على تغييره بالوسائل السلمية المشروعة استثيرت في نفسه النزعة العدوانية ويتجه إلى تحطيم مصادر الإحباط بشتى الطرق (الجرمة، التمرد على القانون).

كما أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصا بين الأطفال والشباب، كفيلة بأن تزيد الإفرازات الهرمونية والعصبية في الجسم لتثير في الفرد روح الحقد والكراهية والعنف واستخدام القوة للرد ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء (مجلة النفس المطمئنة،

2011/01/11).

■ **الأسرة:** "إن منهج تربية الأطفال منذ الصغر ذو تأثير مهم في توجيه ميول الأطفال نحو ارتكاب العنف، كما أن إساءة معاملة الأطفال منذ الصغر له أثر في تقوية نزعة العنف لدى الطفل، فنظام التربية التي نشأ عليه الكبار والخلافات الأسرية الدائمة بين الوالدين، والتفكك الأسري والطلاق وتعدد الزوجات وفقدان الترابط الأسري، هذا كله يولد الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام" (محمد الحسن إحسان، 2005، ص22).

■ **المدرسة:** "وما يسودها من تفضيل المعلمين لبعض الأطفال وإهمال الآخرين وصعوبة المنهج الدراسي الذي قد يؤدي إلى الفشل الدراسي، وعدم وفاء المعلم بالوعود التي أعطاها للتلميذ، غضب المعلم نفسه واضطرابه الانفعالي وهياجه أمام التلميذ، وعدم وجود نظام ثابت للعمل يعرفه الطفل معرفة جيدة يمكنه السير عليه والتدخل في نشاط الطفل عندما يكون منسجما فيه، إشعار الطفل بالإحباط

والفشل وتكليفه بأعمال تفوق قدراته واستعداداته ولا تتفق مع ميوله وعدم تلبية رغبات الطفل في القراءة والاشتراك في الإجابة في الفصل الخ... " (حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، ص 44).

### 3.2.5 عوامل نفسية:

توجد الكثير من العوامل النفسية التي تلعب دورا هاما في إحداث السلوك العدواني، ومن بينها ما يلي:

❖ الرغبة في تحقيق القدرة وتأکید الذات: "فافتقار الإنسان للقدر اللازم من تأكيد الذات يعرضه للفشل في تحقيق وجوده وإمكاناته، مما يثير السلوك العدواني، كذلك إذا تعرضت حرية الإنسان للخطر أو التهديد أو القمع، فإن ذلك يثير عدوانه الدفاعي، وقد يتحول من عدوان دفاعي سوي إلى عدوان مرضي هدام .

❖ الرغبة في الانتقام: "حيث الرغبة العنيفة في الانتقام هي التعبير عن تكوين خلقي نرجسي فيه تستثير الخسارة الطفيفة والإهانة البسيطة حقيقة كانت أو متوهمة لهفة عنيفة للعدوان الانتقامي، حيث أن العدوان التعديبي يحقق لصاحبه نوعا من الراحة والزهو والشعور بالقدرة والقوة، وقد يتعدى هذا العنف إلى العنف النفسي الذي يعبر على رغبة السادي في تحقير وجرح الآخرين" (حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، ص 45).

❖ عوامل شخصية ونفسية: "حيث أن العنف يرتبط إلى حد كبير ببعض المتغيرات والعوامل منها على سبيل المثال: السن، الجنس، المهنة، والدخل، والحالة الزوجية، والحالة الصحية، والحالة التعليمية، والجانب الديني، والبطالة وكذلك الإدمان" (غريب محمد سيد أحمد، 2008، صص 82-83).

### 4.2.5 عوامل أخرى مؤدية إلى العنف:

✓ "العنف المشاهد في التلفاز: له علاقة بالسلوك العدواني، حيث يقوم الفرد بتجسيد ما رآه في التلفاز على الأشخاص الذين يحقد عليهم.

✓ تعاطي العقاقير والمخدرات: فالسكر المتكرر الذي يفقد الفرد القدرة على التحكم في ذاته وارتكاب جرائم العنف، قد يحمل الأسلحة للحصول على المخدر أو الاعتداء على الآخرين" (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 291).

## 6. تحليل النتائج:

لقد أكدت الدراسات العلمية وجود ثقافة العنف في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري خاصة، بحيث توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج، والتي هي عبارة عن إجابات عن التساؤلات التي طرحت مسبقا ونوجزها في النقاط التالية:

✓ أن معظم الباحثين الذين يتمتعون بظروف اقتصادية جيدة مثل: توفر المسكن الملائم وإعطاء الأبناء مصروف يومي يغطي جميع احتياجاتهم اليومية... تكون معاملة أوليائهم جيدة تتسم بأسلوب اللين والحوار في التربية وعدم التمييز في المعاملة بين الأبناء ماديا ومعنويا، بحيث لا ينحون إلى انتهاج أسلوب العنف.

✓ إن الأبناء الذين يعيشون ظروفًا اجتماعية صعبة، مثل الخلافات بين الزوجين والطلاق، والشجار بين الإخوة، واستخدام أسلوب الضرب والشتيم وعدم الاكتراث بهم وإهمالهم، ينجم عنها أبناء منحرفين ومرضيين نفسيين، لأن الاضطرابات السلوكية تؤدي إلى الانحراف والعنف والعدوان، كما يلجأون إلى الضرب والشتيم لتفريغ شحنة الغضب لديهم.

✓ إن المستوى التعليمي المرتفع للآباء يجعل المعاملة الوالدية للأبناء تتسم باللين والحوار وحسن المعاملة للأبناء فالمستوى التعليمي المرتفع للأولياء يساعد بشكل كبير في تحسن أسلوب معاملة الوالدين لأبنائهم نتيجة لوعيهم الثقافي.

من خلال هاته النتائج، تبث لنا صدق الفرضيات التي تم وضعها في بداية الدراسة، والتي تؤكد:

- أن الممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري تتفاوت بتفاوت المستوى التعليمي للآباء، حيث توجد علاقة بين المستوى التعليمي والممارسات العنيفة داخل الأسرة الجزائرية.

- إن الممارسات العنيفة في المجتمع تختلف باختلاف السن والجنس للأبناء أي أن الذكور أعنف في ممارساتهم عن الإناث والأمر نفسه لدى الصغار والكبار.
- تتفاوت الممارسات العنيفة في المجتمع بتفاوت المستوى الاجتماعي للأفراد فكلما كانت الظروف الاجتماعية صعبة كلما كانت ممارسة الأفراد عنيفة.
- تترك الممارسات العنيفة آثارا نفسية وسلوكية على الأفراد مما يؤدي إلى الإصابة بالعقد النفسية.

## 7. خاتمة:

تعد ثقافة العنف من الثقافات القديمة التي عايشها الإنسان قديما، لاسيما في ظل وجود اختلافات بين الأفراد في تنشئتهم الاجتماعية وظروفهم وأوضاعهم، وكذا نفسياتهم التي تتحكم في استجاباتهم وميلهم لاستعمال العنف، بالإضافة إلى اختلاف العوامل المساعدة بشكل مباشر في تفشي ثقافة العنف في المجتمع، والتي تختلف باختلاف البيئة المتواجدين فيها والظروف التي يعيشونها، والتي تتباين بتباين العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الثقافة في المجتمع بشكل كبير.

وعليه، نقدم مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يجب اعتمادها للحد من تفاقم ثقافة العنف في المجتمع الجزائري والأسرة على وجه التحديد، والتي نوجزها في النقاط التالية:

- اعتماد مبدأ الحوار واللين داخل الأسرة من دون استعمال أي نوع من أنواع العنف.
- حل الزوجين لخلافاتهم الزوجية بعيدا عن الأبناء، بحيث يجب عليهم توفير جو أسري يسوده الدفء والتفاهم والاستقرار.
- عدم التدخل في الأمور الشخصية وإعطاء جزء من الحرية الشخصية للأبناء، خاصة الكبار منهم.
- إطلاق حملات توعية، تهتم بالمشاكل الأسرية للحد من ثقافة العنف في المجتمع بصفة عامة والأسرة على وجه الخصوص.
- توفير الحاجيات الأساسية والضرورية للأبناء، مثل المأكل والملبس والسكن والترفيه، بالإضافة إلى تنظيم النسل.
- متابعة البرامج الدينية، التي تحث على الرفق بالأبناء والزوجات، كما أمرنا ديننا الحنيف بذلك.

## 8. قائمة المراجع:

### 1.7 المراجع باللغة العربية:

- 1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج 4، الجزائر، 1992، ص 51.
- 2) أحمد مهساس، التاريخ الاجتماعي للجزائر من الحكم العثماني إلى ما بعد الاستقلال، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 3) الزواوي بغورة، الجزائر بين النقد والتأسيس في التاريخ والهوية والعنف، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
- 4) جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، ط1، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000.
- 5) حسن مصطفى عبد المعطي، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب التشخيص والعلاج، ط1، دار النشر، القاهرة، 2001.
- 6) دروش فاطمة فضيلة، الآليات السوسيو ثقافية لتجذر العنف في الجزائر، مداخلة قدمت إلى الملتقى الوطني حول الانحراف والجريمة، قسم علم الاجتماع، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011.
- 7) رشيد الرينكة، العنف والجريمة (الإجراءات والتجليات)، مطبعة الرسالة، المغرب، 2011.
- 8) سامية محمد جابر، الجريمة والقانون والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 1999.
- 9) عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية العنف المدرسي والأشكال السلوكية، دار النهضة، لبنان، 2007.

- 10) غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2008.
- 11) فوزية محمود النجاشي، علم النفس التربوي "دراسات وأنشطة"، دار الكتاب الحديث، مصر، 2009.
- 12) قماري محمد، النظريات المفسرة للعنف والعدوان، الملتقى الوطني حول الانحراف والجريمة في المجتمعات المعاصرة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2000.
- 13) محمد الحسن إحسان، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.
- 14) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 15) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979.
- 16) محمد عباس، تاريخ الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 17) معن خليل العمر، علم اجتماع الانحراف، دار الشروق، الأردن، 2009.

## 2.7 المجالات:

- 1) مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 27-28، مركز الإنماء القومي، بيروت، خريف 1983.

## 3.7 مواقع الإنترنت:

- 1) سموك علي، ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري  
<http://www.nonviolence.fr.gd/7452178/htm.12/05/2011>
- 2) مجلة العلوم الاجتماعية:  
<http://www.ar.wikipedia.org/wiki/250147:5/4/20>
- 3) مجلة النفس مطمئنة:  
<http://www.elazayem.com/mental%20/peace.htm> :11/01/2011
- 4) نجيب بوطالب، دراسة بعنوان سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي:  
[www.alhewar.tn/debat/show.arr.asp?aid=22530.htm](http://www.alhewar.tn/debat/show.arr.asp?aid=22530.htm) 2010/12/25
- 5) <https://www.tsa-algerie.com/ar/> 23/09/2019